# مجلة كلية الآداب

## مجلة دورية علمية محكمة

ربع سنوية

إصدار خاص

أبريل ٢٠١١

# هيئه التحرير

| | |
|---|---|
| أ.د/ عبد اللطيف الصباغ | عميد الكلية رئيس مجلس الإدارة<br>رئيس التحرير |
| أ.د/ عادل كمال خضر | وكيل الكلية لشئون البيئة<br>نائب رئيس مجلس الإدارة |
| د/ سامح محمد عمر | مدير مركز الدراسات الإنسانية<br>ونائب رئيس التحرير |
| د/ أمجد حجازى | مدير تحرير المجلة |
| أ/ محسن عابد محمد السعدني | مشرف فني |
| أ/ حسين ربيع عبد الخالق | مراجع لغوى |
| أ/ أحمد سعيد | سكرتير إداري |

# مستشارو المجلة

## أولا : قسم اللغة العربية

| | |
|---|---|
| أ.د/ أحمد درويش | كلية دار العلوم – جامعة القاهرة |
| أ.د/ محمد زغلول سلام | بكلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ محمد إبراهيم عبادة | كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ السيد فضل | كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ سعد أبو الرضا | كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ يوسف نوفل | كلية البنات – جامعة عين شمس |
| أ.د/ نبيل رشاد نوفل | كلية الآداب – جامعة بنها |

## ثانيا : قسم التاريخ :

| | |
|---|---|
| أ.د/ زبيده محمد عطا | كلية الآداب – جامعة حلوان |
| أ.د/ جمال محمود حجر | كلية الآداب– جامعة الإسكندرية |
| ا.د. حمادة محمود إسماعيل | كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ لطيفة محمد سالم | كلية الآداب– جامعة بنها |
| أ.د/ فايز نجيب اسكندر | كلية الآداب– جامعة بنها |

## ثالثا : قسم الجغرافيا :

| | |
|---|---|
| أ.د/ نبيل امبابى | كلية الآداب – جامعة عين شمس |
| أ.د/ فاروق عز الدين | كلية الآداب – جامعة الزقازيق |
| أ.د/ صابر أمين | كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ عزة أحمد عبد الله | كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ على مصطفى كامل | كلية الآداب – جامعة بنها |

## رابعا : قسم الفلسفة :

| | |
|---|---|
| أ.د/ ماهر عبد القادر | كلية الآداب – جامعة الإسكندرية |
| أ.د/ فيصل بدير عون | كلية الآداب – جامعة عين شمس |
| أ.د/ عبد القادر البحراوى | كلية الآداب – جامعة بنها |

| | |
|---|---|
| أ.د/ حسن حماد | كلية الآداب – جامعة الزقازيق |

**خامسا /: قسم الإعلام :**

| | |
|---|---|
| أ.د/ محمد معوض نصر | معهد دراسات الطفولة – جامعة عين شمس |
| أ.د/ أ.د/ إبراهيم عبد الله المسلمى | كلية الآداب – جامعة الزقازيق |
| أ.د/ عدلى رضا | كلية الآداب – جامعة القاهرة |
| أ.د/ السيد بهنسى | كلية الآداب – جامعة عين شمس |
| أ.د/ محمود علم الدين | كلية الآداب –جامعة القاهرة |

**سادسا : قسم اللغة الانجليزية :**

| | |
|---|---|
| أ. د . على عزت | كلية الآداب – عين شمس |
| أ.د/ محمد عنانى | كلية الآداب – جامعة القاهرة |
| أ.د/ مصطفى رياض | كلية الآداب – عين شمس |
| أ.د/ جمال عبد الناصر | كلية الآداب – بنى سويف |

**سابعا : قسم اللغة الفرنسية :**

| | |
|---|---|
| أ.د/ فريدة النجدى | كلية الآداب – جامعة الزقازيق |
| أ.د/ غراء مهنا | كلية الآداب– جامعة القاهرة |
| أ.د/ ايناس ابو النصر | كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ عادل تكلا | كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ منى عبد العزيز | كلية الآداب – جامعة الزقازيق |

**ثامنا : قسم المكتبات :**

| | |
|---|---|
| أ.د/ شعبان خليفة | كلية الآداب– جامعة القاهرة |
| أ.د/ محمد فتحى عبد الهادى | كلية الآداب– جامعة القاهرة |
| أ.د/ حشمت قاسم | كلية الآداب– جامعة القاهرة |
| أ.د/ شريف شاهين | كلية الآداب– جامعة القاهرة |

**تاسعا : قسم الاجتماع:**

| | |
|---|---|
| أ.د: عبد الباسط عبد المعطى | كلية البنات– جامعة عين شمس |
| أ.د/ احمد زايد | كلية الآداب – جامعة القاهرة |
| أ.د/ عزة أحمد صيام | كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ ليلى عبد الوهاب | كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ ثروت محمد شلبى | كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ عاطف شحاته | كلية الآداب – جامعة الزقازيق |

**عاشرا : قسم علم النفس :**

| | |
|---|---|
| أ.د/ محمود السيد أبو النيل | كلية الآداب – جامعة عين شمس |
| أ.د/ معتز سيد عبد الله | كلية الآداب – جامعة القاهرة |
| أ.د/ على عبد السلام على | كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ نعمة عبد الكريم أحمد | كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ سمير عبد الفتاح | معهد الخدمة الاجتماعية – بنها |

# السوسيولوجيا والسوريالية

## دراسة تطبيقية في ثلاثية "رامه والتنين" للخراط

د / إلهام غالى

أستاذ مساعد بقسم اجتماع بنها ورئيس القسم

كان د. عبد الواحد لؤلؤة قد رأى عام ١٩٧٨ إلى أن يترجم المصطلح الإنجليزي Conceit بتعبير "المجاز الذهني" تعريفا منة بين "المجاز الذهني" وبين المجاز العقلي. ومصطلح Conceit هو مصطلح منحوت، معمول، مصنوع ، من المصطلح الإنجليزي المعروف Concept والذي يعنى التصور أو المفهوم تبعا للترجمات المختلفة، وما يسوغ لعبد الواحد لؤلؤة هذه الترجمة – التي نعتمدها هنا – هو أن المجاز جنس يشتمل على الاستعارة والمبالغة والإشارة والإرداف والتمثيل والتشبيه وغير ذلك مما يمثل خروجا عن المعنى الموضوع أو الحقيقي للمفردات والكلمات والتركيبات.

وكان ك. ك. رثفن قد كتب يقول عام ١٩٦٩ إنه قبل جيل من الزمان – أي في الثلاثينات من القرن العشرين – " كان ثمة اقتراح يرمى إلى الكف عن استعمال عبارة المجاز الذهني لما لحقها من معان حالت كثرتها دون جعل العبارة ذات فائدة في الاصطلاح الأدبي". واليوم أستعمل العبارة – وإن اختفت بعض الشيء في الدراسات النقدية والسوسيولوجية المصرية الراهنة – لكن أنظر إلى المشروع الروائي والقصصي للكاتب المصري الكبير إدوار الخراط .

وذلك لمجموعة من الأسباب التي أراها أسبابا موضوعية . أولا : يهيمن على إنتاج الخرائط القصصي والروائي منحنى شعري بارز من خارج إنتاجه الشعري: تأويلات سبع قصائد إلى عدلي رزق الله (١٩٩٦) ولماذا ؟ وطغيان سطوة الطوايا (١٩٩٦) وغيرها من الدواوين الشعرية التي أصدرها أو كتبها أو أعدها للنشر القريب. فهذا البحث ليس بحثا في شعرة ادوار الخرائط بالمعنى

المحدود لكلمة "شعر" وإن كانت عبارة "المجاز الذهني" تستعمل للدلالة على "الظواهر الشعرية". فإنه شاعر في كتابته القصصية والروائية . ويقارن الروائي حبيبته رامه في ثلاثيته "رامه والتنين" (١٩٩٠) و"الزمن الآخر" (١٩٨٥) و"عطش اليقين" (١٩٩٧) بالأنيميا Anima أو الأنيموس Animos. أي إنه قارنها بروح الحياة، الشيخ الحكيم، الأرض الأم، النفس. وقد كان "الشيخ عيسى" عنوان أولى قصصه (أغسطس ١٩٤٣ – نوفمبر ١٩٥٨) في مجموعة "حيطان عالية" (أبريل ١٩٥٤ – أبريل ١٩٥٥) . والأنيما إذن هي عند الرجل المبدأ الانثوى في حياته. الصورة النمطية العتيقة التي يحملها كل رجل في داخلة للمرأة. متأتية عن خبرة الرجال جميعا. في متوارثاتهم بالمرأة ولهذه الصورة طاقة فعالة. ونفور لا يرد في تشكيل سلوك الرجال بإزاء تلك التجربة. وصورة الأم عند كل طفل ليست صورة دقيقة لأمة بالذات. بل هي تتشكل بمقدرته الكامنة على تكوين صورة الحياة للمرأة . صورة الانيما الخاصة له . وتنعكس هذه الصورة على كل خبراته بالمرأة مدى حياته . كل حبيبة وكل رفيقة . إنما هي محاولة له للعثور مرة أخرى على ما يطابق صورته النمطية. وشخصية "رامه " في الثلاثية الخراطية تعكس صورة نمطية جمعية تحيا في اللاشعور منا جميعا . والأنيموس Animus عند المرأة هو المبدأ الذكورى في حياتها مقابل الأنيما عند الرجل بكل تشعباتها وأشكالها . الأنيما أيضا هي أسطورة إيزيس وديميتير وعشتار وأفروديت والعذراء ومينرفا والسيدة زينب وحواء . الأنيما أيضا هي جولييت روميو عند شكسبير وجرترود فاوست عند جوتة ونانا عند إميل زولا وغانية روما عند مورافيا .

والصراع بين رامه والتنين . بين الحمل والتنين ، بين المبدأ الأنثوي عند الرجل والمبدأ الذكورى عند المرأة ، بين الرأس والمنى ، الصيف والشتاء ، السماء





والأرض ، الظلمة والنور ، الديك والدجاجة ، الماء والنار ، الملك والعبد ، أقول إن هذا الصراع بين أنثوية الرجل وذكورية المرأة هو صراع لا يمكن أن ينفصم. فإدوار الخرائط كيميائي قديم. يصف مادة ملغزة. حجرة الفلسفي المنشود سواء أسماه "رامه التنين" أو " الزمن الآخر" أو "عطش اليقين" فهو يعنى أن الإنسان كائن مأسوي بالطبع يعجز دوما عن حل متناقضاته.

فالتنين هو الوحش – الأسطورة الذي ينقل المجاز الذهني إلى الخيال . وهو وحش توراتي . وهو جاء ذكره في الكتاب المقدس . أن الله خلق في اليوم الخامس التنانين . وهذه الكلمة لا تشير إلى جنس مخصوص من الحيوانات إنما يقصد بها أكبر الزحافات سواء أكانت برية أم بحرية . ويعني بالتنين في العهد الجديد " الحية القديمة المدعوة الشيطان . ويصور التنين رمزيا بلون أحمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان وذنبه طويل . وبه فم كبير قادر أن يلقى منه ماء نهر وراء من يريد إهلاكه . وطرح من السماء إلى الأرض حيث اضطهد الكنيسة . وأخيرا قبض علية وسجن في الهاوية . ويشبه التنين في بعض الوجوه وحش مركب من أربعة وحوش كالوحوش التي ذكرها دانيال . وتمثال الأربعة اتحاد أربع قوات على الأرض ضد مملكة الله . فما من قوة على وجه الأرض يمكن أن تضاهيه .

وهكذا يستطيع الإنسان أن يصنع حيوانا صنعا . ويستطيع الفن أن يحاكى الإنسان. فالإنسان تحفة من تحف الطبيعة لأن الوحش الكبير– الشيء العام، الدولة، المجتمع السياسي – هو من صنع الفن. لا يعدو المجتمع السياسي كونه إنسانا مصنوعا وإن كان أعظم من الإنسان الطبيعي . فالفن قد تصوره من أجل حماية الإنسان الطبيعي . السيادة فيه هي روح مصنوع . لأنه يمنح الحياة والحركة للجسد

كله. أما الثواب والعقاب فهما أعصابة. وأما ثروة وأموال الناس فهي قوته. وسلامة الشعب هي وظيفته. أما العدالة والقوانين فلها عقل وإرادة مصنوعان. الوفاق هو صمته. والتمرد هو مرضه. والحرب الأهلية هي موته . وقد كان الإنسان في رأى أرسطو اجتماعيا بالطبع. مواطنا بالطبع. حيوانا مدنيا بالطبع. لأن المجتمع السياسي يدخل في طبعة الأصلي. أما إدوار الخراط فيضع حيطانا عالية بين الإنسان غريزة الاجتماع. والإنسان لا يبحث عن أصحاب إلا بدافع المنفعة . والمجتمع السياسي هو ثمرة مصنوعة لحساب قائم على المنفعة . هذا هو أصل التنين العظيم الذي ندين له بسلامنا وحمايتنا. إذ لما كان مسلحا بحق تمثيل كل واحد من أعضاء المجتمع السياسي فإنه يملك قدرا من السلطان يجعله قادرا على القيادة .

إن كتابة الخرائط تمثل مظهرا من مظاهر البحث الذهني عن أصل السلطة. وكل كتابة من هذا القبيل تسيطر عيها. بوجه عام. الرغبة في تجديد السلطة وتأسيس حقوق الإنسان في مواجهة واجبات السلطة . وقد ارتبط تصور ادوار الخرائط هذا السوسيولوجيا بجيل الأربعينيات من القرن العشرين .

ولد ادوار الخرائط في ١٦ مارس ١٩٢٦ في الإسكندرية لأب من أخميم في صعيد مصر وأم من الطرانة غرب دلتا النيل . وهو يكتب القصة القصيرة منذ ١٩٤٣ . إذن هو ينتمي إلى الجيل المثقف الذي بدأ يتفتح وينتج ويمارس مسئوليته فيما بين ١٩٤١ و ١٩٤٦ . وممن تكون؟ وما هي ثقافته؟ وبأي التيارات الفكرية تأثر ؟ ماذا كانت مواقفه الاجتماعية ؟ "كان الاحتلال العسكري قائما في كل مكان . في العاصمة والمدن والقنال . كانت جيوش المحور الفاشي العالمي تخوض معركة الحياة أو الموت ضد شعوب أوربا وآسيا والعالم أجمع . كانت حكوماتنا المصرية المتتالية عاجزة عن إعطاء اتجاه لحياتنا القومية في كافة مجالاتها .





الظروف انطلقت حركتنا الوطنية انطلاقا جبارا . مستعينة في ذلك بوعود الحلفاء متآزرة مع الحركات التحريرية التي اجتاحت المستعمرات في آسيا وإفريقيا . مستلهمة دروس المقاومة الشعبية في بلاد أوروبا المحتلة بجيوش النازي . وكان عصب هذه الثورة الجديدة من المثقفين وعمال المدن الذين قادوا معارك كبرى عباس و٢١ فبراير . وظلوا يناضلون ضد الاستعمار حتى إلغاء المعاهدة والكفاح المسلم في القتال وخلع فاروق وإنهاء الاحتلال العسكري للأراضي المصرية". واعتقل ادوار الخراط في ١٥ مايو ١٩٤٨ سنتين في معتقلات أبو قير والطور. فقد كان الفكر اليساري قد انتشر علي نطاق واسع بين الجيل الجديد من المثقفين وان ظل هناك فرق حقيقي بين الحماسة الوطنية والإبداع. فالخراط تراجيدي في إبداعه متفاعل في الفعل الاجتماعي. وقد قام الفعل الاجتماعي علي مجموعة من المبادئ: المبدأ الوطني ومبدأ التقدم ومبدأ العلم. وهو جيل يختلف عن جيل عبد الرحمن الخميسى وعبد الرحمن الشرقاوي ويوسف إدريس وجمال السجيني وجمال كامل كما أنه يختلف عن جيل ١٩١٤ – ١٩٣٥ اختلاف الموجة الأولي من الحركة الوطنية المصرية الحديثة عن الموجة الثانية. فالحزب الوطني والوفد لم يرتبطا بالفكر الاشتراكي العالمي. ووقف جيل ١٩١٤ – ١٩٣٥ عند حدود الحرب العالمية الأولي قبل تفتت النظام الاستعماري . ويختلف جيل الأربعينات عن جيل ثورة ١٣ يوليو ١٩٥٢ من حيث هيمنة الاتجاه الواقعي علي الإنتاج الأدبي والثقافي لأبناء ثورة يوليو . وأما جيل ادوار الخراط فقد سيطر علية الاتجاه فوق الواقعي الإتجاة السريالي. وقد ارتبط الإتجاة الأربعيني فوق الواقعي إذن بالمرحلة الثانية من تاريخ وتطور الحركة الوطنية المستقلة. ثم ضمان وصول مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية الشعبية إلى إمكانات وطاقات الوطن المادية والثقافية على أمل ممارسة سلطة الدولة على هذه الدول وقد عادت إلى أصحابها . كانت الاشتراكية مطروحة